نقال هل عثرت لدنيا لمحته علي بديع استملحته فقال نعم
قوله

كانما يبسم عن لولو منضد او برد او اقاح

فانه ابدع بالتشبيه المودع فيه فقال له يا للعجب ولضيعة
الادب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ونفخت في غير ضرم
اين انت عن البيت المندر الجامع مشبهات الثغر وانشد

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لولو رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه واستعاده منه واستملاه
وسيل لمن هذا البيت وهل حي قايله ام ميت فقال ايم
الحق لحق ان يتبع وللصدق حقيق ان يستمع انه يا قوم
لنجيكم منذ اليوم قال فكان الجماعة ارتابت لعزوته وابت
تصديق دعوته فتوجس ما هجس في افكارهم وفطن لما بطن
استنكارهم وحاذر ان يبرط اليه ذم فقرا ان بعض الظن
اثم ثم قال يا رواة القريض واساة المريض ان خلاصة ١٢ القول
الجوهر تظهر بالسبك ويد الحق تصدع ردا الشك وقد
قيل فيما غبر من الزمان عند الامتحان يكرم الرجل او يهان
وها انا قد عرضت خبيئتي للاختبار وعرضت حقيبتي علي

الاعتبار

الاعتبار فابتدر احد من حضر وقال اعرف بيتا لم ينسج علي
منواله ولا سمحت قريحة بمثاله فان اثرت اختلاب القلوب
فانظم علي هذا الاسلوب وانشد

فامطرت لولوا من نرجس فسقت وردا وعضت علي العناب بالبرد

ولم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب

سالتها حين زارت نضو برقعها القاني وايداع سمعي اطيب الخبر
فزحزحت شفقا غشى سنا قمر وساقطت لولوا من خاتم عطر

فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته فلما انس استئناسهم
بكلامه وانصبابهم الى شعب كرامه اطرق كطرفة العين
ثم قال دونكم بيتين آخرين وانشد

واقبلت يوم جد البين في حلل سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح اقلهما غصن وضرست البلور بالدرر

فحينئذ استسنى القوم قيمته واستغزروا ديمته واجملوا
عشرته وجملوا قشرته قال المخبر بهذه الحكاية فلما رايت
لمعجبونه وتالق جلوته امعنت النظر في توسمه
وسرحت الطرف في ميسمه فاذا هو شيخنا السروجي وقد
اقمر ليله الدجوجي فهنات نفسي بوروده وابتدرت استلام
يده وقلت له ما الذي صنعك حتى جهلت معرفتك

Copyright © King Saud University